شبهًا بجو القاهرة فى مصر، وإن كانت تقع على خط العرض الذى تقع عليه مدينة الأقصر - وهو عرض ٤٤ درجة و١٥ دقيقة من شمال خط الاستواء - لأنها ترتفع عن سطح البحر بنحو ٦٢٠ مترًا.

أما مكة فإنها تقع فى واد ضيق مقفر، تحوطه الجبال من جميع نواحيه، وتحصره حصرًا شديدًا، حتى يكاد يتصل بعضها ببعض فى الشرق والغرب والجنوب؛ وأرضها صخرية صُلبة، لا زرع فيها ولا شجر، إلا ما ينبت هنا وهناك متفرقًا فيما حواليها من أشجار البادية، كالضال والسَّمُر والأرَاك ونحو ذلك؛ وماؤها شحيح كثير الملوحة ينذُر أن يكون عذبًا، وأطيب مائها ماء زمزم، ولكنه مع ذلك لا يمكن الإدمان على شربه. ومن أجل أن الماء فى مكة قليل نادر، كانت سقاية الحاج من أهم الأعمال التى يقوم بها أشراف مكة، وكانت وظيفة السقاية من أهم وظائف السِّدانة فى البيت الحرام؛ حتى ظن أهلها أنها تَعدِل الإيمان بالله، والجهاد فى سبيله بالأموال والأنفس، وحتى خطّأهم الله سبحانه فى تفكيرهم هذا فقال: ﴿أجَعلتم سِقاية الحاجّ وعِمارَة المسجد الحرام، كَمن آمن بالله واليومِ الآخر وجاهد فى سبيلِ الله لا يَسْتَوُون عند الله، والله لا يَهدِى القومَ الظالمين * الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا فى سبيل الله بأموالهم